

الْمُنِيرَه
فِي مَهْمٍ عِلْمِ السَّيْرِه
قصيدةٌ في مهَمَّاتِ سيرةِ النَّبِيِّ ﷺ

تصنيف

صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدٍ الْعُصَيْمِيِّ
عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلَوْالِدِيهِ وَلِمُشَاجِرِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِحَمْدِ رَبِّي أَبْدَأُ الْمُنِيرَةَ	ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ السَّيْرَةُ ^(١)
عَلَى نَبِيِّ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ	أَبُوهُ عَبْدُ اللَّهِ مِنْهُ مُفْرَدٌ ^(٢)
وَجَدُّهُ شَيْبَةُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ ^(٣)	مِنْ نَسْلِ عَدْنَانَ وَأَصْلُهُ الْعَرَبُ
وَأُمُّهُ بِنْتُ لَوْهَبٍ أَمْنَةُ	أَجْدَادُهُ بَيْنَ قُرَيْشٍ كَانَتْهُ
مَوْلِدُهُ فِي الْبَلَدِ الْأَمِينِ	عَامَ قُدُومِ الْفِيلِ ^(٤) لِلتَّبَيِّنِ
فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ رِيْعَ الْأَوَّلِ	فِي ثَانِي عَشْرِهِ حَسَابًا عَوَّلِ ^(٥)
مُسْتَرْضَعًا أُمَّ مَعَ حَلِيمَةَ	أَرْبَعَةَ الْأَعْوَامِ فِي غَنِيمَةٍ
وَأُمُّهُ عَقِيبَ سِتٍّ مَاتَتْ	وَجَدُّهُ بَعْدَ ثَمَانٍ وَافَتْ ^(٦)
ثُمَّ أَبُو طَالِبٍ عَمُّهُ كَفَلَ	وَزَارَ بَصْرَى الشَّامِ ^(٧) مَعَهُ وَارْتَحَلَ
مِنْ بَعْدِهِ مُتَجَرِّأً فِي مَالِ	خَدِيجَةَ فَزَوَّجَهُ فِي التَّالِيِ ^(٨)
وَفِي تَمَامِ أَرْبَعِينَ أَرْسَلَا	لِلنَّاسِ يَهْدِيهِمْ لِدِينِ مُحَمَّدٍ ^(٩)
يَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ جَوْفَ مَكَّةَ	ثَلَاثَ عَشْرَةَ سِنِينَ تَمَّتْ

(١) يعني الطريقة السلوكية.

(٢) أي المنفرد ببُنوته له، فلم يُولد له سوى مُحَمَّدٍ ﷺ.

(٣) اسمُ جدِّه شَيْبَةُ، ويُقال له أَيْضًا: (شَيْبَةُ الْحَمْدِ) لِجُودِهِ، وَعَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِقَبِّ غَلَبَ عَلَيْهِ فِي قِصَّةٍ مَشْهُورَةٍ عِنْدَ نَقْلَةِ السَّيْرَةِ.

(٤) هو فِيلُ جَيْشِ الْحَبَشَةِ الَّذِي قَصَدَ مَكَّةَ لِهَدْمِ الْكَعْبَةِ؛ أُضِيفَ الْعَامُ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ أَكْبَرُ حَوَادِثِهِ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تُورِّخُ بِالْحَوَادِثِ، فَحَفِظَتْ سَنَةَ وِلَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ بِمَقَارِنَتِهَا هَذَا الْحَدِثِ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِي: (لِلتَّبَيِّنِ).

(٥) صَحَّ هَذَا عَنْ جَابِرٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَغَيْرِهِ.

(٦) أي تَحَقُّقُ تَمَامِ السَّنَاتِ الثَّمَانِ.

(٧) بَصْرَى بَلَدٌ مِنْ بِلْدَانِ الشَّامِ، وَهُوَ الْيَوْمَ فِي الْجُمْهُورِيَّةِ السُّورِيَّةِ.

وَبَعْدَهَا هَجْرُهُ تَعَيَّتْ	لِطَيِّبَةٍ ^(٨) ثُمَّ السُّيُوفُ شُرِّعَتْ ^(٩)
سَبْعًا وَعِشْرِينَ غَزَا بِالنُّصْرَةِ ^(١٠)	وَمَوْتُهُ فِي حَادِي عَشْرٍ — الْهَجْرَةَ
أَزْوَاجُهُ بَعْدَ خَدِيجٍ ^(١١) عَشْرُهُ	سَوْدَةُ ثُمَّ عَائِشُ الْمُطَهَّرَةُ
فَحَفْصَةُ ^(١٢) زَيْنَبُ أُمُّ سَلَمَةَ	وَبُنْتُ جَحْشٍ زَيْنَبُ الْمُكْرَمَةِ
ثُمَّ ابْنَةُ الْحَارِثِ ذِي ^(١٣) جُوَيْرِيَةَ	أُمُّ حَبِيبَةَ وَرَمْلَةَ هَيْهَ ^(١٤)
صَفِيَّةٌ مَيْمُونَةٌ وَالْجَامِعَةُ ^(١٥)	مِنْ نَسْلِ إِسْمَاعِيلَ إِلَّا التَّاسِعَةَ ^(١٦)
أَوْلَادُهُ الْقَاسِمُ عَبْدُ اللَّهِ	الطَّاهِرُ الطَّيِّبُ ^(١٧) زَاكِي الْجَاهِ
وَزَيْنَبُ رُقَيْيَةُ وَفَاطِمَةُ	وَأُمُّ كُلْثُومٍ وَإِبْرَاهِيمُ لَهُ ^(٢٠)

(٨) اسمٌ من أفضل أسماء المدينة، وكانت تُسمَّى في الجاهليَّة (يثرَب).

(٩) إعلاناً للجهاد.

(١٠) المذكورة في قوله ﷺ: «نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ»، متَّفَقٌ عليه.

(١١) ترخيمٌ خديجة؛ بحذف آخرِ حروفِ اسمِها، ومثله (عائش) الآتي بعدُ، وبابُ التَّرخيم هو النِّداء، واستعماله في غيره نظماً من باب التَّوسعة، ومن سنن العرب في كلامهم حذف حرف أو أكثر من كلمة تخفيفاً.

(١٢) التَّنوين للوزن؛ وإلا فهي ممنوعةٌ مِنَ الصَّرْف، ومثْلها — فيما يأتي — (رملة)، و(صفية)، و(ميمونة)، و(زينب)، و(رقية)، و(كلثوم).

(١٣) لغةٌ في هذه مع حذفِ الهاء من أولها.

(١٤) الهاء للسَّكْت، فأصله (هي).

(١٥) أي الصَّلَةُ الجامعةُ بينهنَّ نسباً: كوئُنَّ عَرَبِيَّاتٍ سوى تاسعتِهِنَّ.

(١٦) وهي صفية بنتُ حُيَّيٍّ رضي الله عنها، من بني النُّضير، من ولد هارونَ بنِ عمرانَ أخي موسى بنِ عمرانَ عليها الصَّلَاة والسَّلَام.

(١٧) فالطَّيِّب والطَّاهِرُ لقبانِ لعبِدِ الله، وليس اسماً لغيره.